

## فريق التفريغ بموقع الطريق إلى الله

يقدم

سلسلة "يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ"

الله يحب الستر



لفضيلة الشيخ: مسعد أنور

رابط المادة: <http://www.way2allah.com/khotab-item-29976.htm>

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأزواجه وأصحابه وأتباعه ومن والاه، أما بعد..

فإخوتي في الله، أخواتي في الله إني أحبكم في الله، والله أسأل أن يجمعني وإياكم بهذا الحب في ظل عرشه يوم لا ظل إلا ظله، مازال الحديث بنا موصولاً مع هؤلاء الذين يحبهم الله ويحبونه، وقد وصلنا بحول الله وبقوته إلى الحلقة العشرين وجعلتها تحت عنوان..

## إن الله يحب الستر

إخوتي في الله إن الله عز وجل حيي كريمٌ ستير، يحب أهل الكرم، ويحب أهل الحياء، ويحب أهل الستر وهذا من صفات الله -عز وجل- فقد روى النسائي واللفظ له وأبو داود والبخاري والطبراني وقال الألباني -رحمه الله- حديث حسن "عن يعلي -رضي الله عنه- أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- رأى رجلاً يغتسل بالبراز -البراز يعني الخلاء- يغتسل بالبراز بلا إزار -الإزار هو الثوب الذي يستر النصف السفلي من بدن الرجل- فصعد المنبر فحمد الله، وأثنى عليه، ثم قال -صلى الله عليه وسلم- "إن الله حييٌ ستير، يحب الحياء، والستر، فإذا اغتسل أحدكم فليستتر" حسنه الألباني وللاستير روايتان إحداهما بكسر السين وتشديد التاء المكسورة، والثانية بفتح السين وكسر التاء المُخَفَّفَة ولكن..

## ما معنى هذا الاسم في حق الله؟

الله -عز وجل- يحب الستر على عباده، كثير الستر على عباده، لا تُصدق أن الذي فُضح وهو يسرق، وهو يزني، أن هذه أول مرة يسرق، أو أول مرة يزني، أبداً لو كانت أول مرة؛ لستره الله، الله يحب الستر، الله لا يحب الذين يشيعون الفاحشة في الذين آمنوا، كما قال ابن قيم الجوزية: "وهو الحيي فليس يفضح عبده عند التجاهر منه بالعصيان، لكنه يلقي عليه ستره فهو الستير وصاحب الغفران"

رب العالمين يحب الستر، بل هدد الذين يفضحون، ولايسترون، ويُعبرون، ولاينصحون، ويحبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا، وأن تشيع الفضائح في المجتمع بتهديد يخلع القلب، ويُشيب الشعر، ويقف من هول الجلد فقال:

جل جلاله: "إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ

لَا تَعْلَمُونَ" النور: ١٩

انتبه، هذا في شأن من يحب أن تشيع الفاحشة، فكيف سيصنع ربنا في من أشاع الفاحشة فعلاً؟ إن كان الذي يهوى أن الفاحشة تنتشر، هو كاره للحجاب يقول لك: لماذا تلبس المرأة هكذا؟ كاره للحجاب، يريد أن تخرج النساء عرايا، يحب ذلك، ربنا قال له: أعذبك دنيا وآخرة، فما بالك بمن خرجت امرأته عارية بأمره؟ التي خرجت تتبختر كالبطة العرجاء وقد وضعت في وجهها مساحيق؟ ماذا أقول؟ أظنان من المساحيق! من يشيع الفاحشة فعلاً ماذا سيفعل به الله؟

يا عباد الله إن المسلم يستر وينصح، لا يفضح ولا يُعير، ليس من صفات المؤمنين إشاعة الفاحشة، ألا فاتصفوا بصفات المؤمنين التي يحبها رب العالمين، ولا تتصفوا بصفات الكافرين أو المجرمين أو المنافقين، إننا ومع الاسف نرى وفي هذا الزمان برامج ومجلات وجرائد، لا هم لها إلا إشاعة الفضائح، إلا نشر الفاحشة، إلا البحث عن عشرات الناس، إلا نشر الغسيل القذر أمام أعين الناس، وفي أغلب الأحيان تنشر أخبار كاذبة، وتشاع حكايات موهومة، وتُشاع القصص الباطلة، نحن أمة التثبت أولم ينزل علينا "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصِيبُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ الخُجُرَات: ٦، أي فثبتوا، أو لم ينهانا رب العالمين عن إشاعة الفاحشة؟ سبحان الله العظيم.

**ستر الله علينا في الآخرة**

روى الشيخان في الصحيحين عن ابن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يقول في النجوى: "يدنو أحدكم من ربه حتى يضع كنفه عليه يعني ستره، فيقول رب العالمين للعبد: عملت كذا وكذا؟ فيقول: نعم، ويقول: عملت كذا وكذا؟ فيقول: نعم، فيقرره بما عمل، ثم يقول: إني سترتها عليك في الدنيا فأنا أغفرها لك اليوم، فيُعطي كتاب حسناته، وأما الكافرون والمنافقون فيقول الأشهاد هؤلاء الذين كذبوا على ربهم، ألا لعنة الله على الكاذبين، هؤلاء الذين كذبوا على ربهم، ألا لعنة الله على الظالمين، ألا لعنة الله على الظالمين" إذن من ستره الله في الدنيا سيستره في الآخرة، من يستره ربنا في الدنيا ولا يجاهر بالمعاصي سيستره في الآخرة.

روى مسلم في صحيحه عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لا يستر الله على عبد في الدنيا إلا ستره الله يوم القيامة" الله يحب السِتر ويحث على السِتر.

رأيت امرأة تزني.. استر عليها، سيما إن ثابت وأنايت، انصح واستر، لا تُعير وتفضح وتشيع الفاحشة، استر. أما اليوم جرائد كل همها فلان عمل، فلان سؤى، فلانة وجدوها في شقة تصنع كذا، فتجرأ الناس على المعاصي، الذي يقرأ هذه الجرائد يكاد يقول: إن هذا المجتمع كل من فيه من المجرمين!، ليست هذه أخلاقنا، لم يأمرنا ديننا بهذا، الله لا يحب هذا، قال: "لا يستر عبداً عبداً في الدنيا إلا ستره الله يوم القيامة" صحيح مسلم

وروى الشيخان في الصحيحين قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- "المسلم أخو المسلم، لا يظلمه، ولا يسلمه، ومن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته، إلى أن قال ومن ستر مسلماً في الدنيا ستره الله يوم القيامة" رواه عبد الله بن عمر، استر على المسلمين.

### الله أمرنا بالستر

وروى أبو داود واللفظ له والترمذي وقال صحيح صححه الألباني عن أبي المليح قال: "دخل نسوة من أهل الشام على عائشة -رضي الله عنها- فقالت: ممن أنتن؟ قلن: من الشام، قالت: لعلكن من الكورة التي تدخل نساؤها الحمامات، قلن: نعم، قالت: أما إني سمعت رسول الله يقول: ما من امرأة تخلع ثيابها في غير بيتها إلا وهتكت ما بينها وبين الله تعالى" قديماً كان هناك حمامات للنساء فقط، قالت أمنا عائشة: هذا ضد الستر، أنكرت، فكيف لو رأت النساء الآن على الشواطئ بالمايوه، وفي حمامات السباحة، ماذا تقول؟

على كل المسلمين روى أبو يعلى بإسناد حسن وأبو داود عن أبي برزة الأسلمي -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "يا معشر من آمن بلسانه ولم يدخل الإيمان قلبه، لا تغتابوا المسلمين، ولا تتبعوا عوراتهم، فإنه من اتبع عوراتهم يتبع الله عورته، ومن يتبع الله عورته يفضحه في بيته" حسنه الألباني لا تبحث عن الزلات، المسلم ليس كذلك، فإنه من تتبع عوراتهم تتبع الله عورته، ومن تتبع الله عورته فوضه ولو في عقر داره، والجزاء من جنس العمل، استر لكي يسترك الله.

وروى البخاري في صحيحه عن ابن مسعود -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لا تباشر المرأة المرأة فتنتعها لزوجها كأنه ينظر إليها".

أين الستر يا بنات المسلمين؟ تجلسين مع أخت مثلك منتقبة، وهي تجلس متخففة في بيتها، ثم تذهبين لزوجك تقولين له: فلانة شعرها أصفر، وعينها زرقاء، وبيضاء أو سمراء، بها حسنة في ذقنها، هل هذا دين؟! هل هذه أخلاق؟! لا تنتع المرأة المرأة لزوجها كأنه ينظر إليها، ربنا يبغض هذا، ربنا ستر يحب الستر، يستر على عباده كثيراً، ولا يفضحهم في المشاهد.

تخيلوا يا عباد الله لو جعل الله للذنوب رائحة مُنتنة، هل سيطيق أحد منا أن يجلس إلى أحد؟ تخيلوا لو أننا كلما أذنبنا ذنباً، نكت في جبيننا نكتة سوداء، ربنا يبعث لك ملك بخاتم أسود، ويعطيك خاتم في جبهتك، وجوهنا كلها ستكون أسود من الليل، ربنا يحب، يستر، تخيلوا لو أننا كلما أذنبنا ذنباً ألقى بحجر في بيتنا سندفن تحت الحجارة.

ربنا ستر يستر، من علينا بنعمة الستر للعورات قال: " يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُؤَارِي سَوْآتِكُمْ وَرِيشًا وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ " الأعراف: ٢٦

أمرنا بستر العورات لأنه ستر يحب الستر، ويكره أهل العري والتبرج والسفور، ولأنه يحب الستر؛ يحب العبد الذي يستر على نفسه، ولا يجاهر بالذنوب، لا يحب المجاهر الذي يفتخر بالمعاصي، الذي يقول: لقد فعلت أفعالا، أعرف نساء، كنت مقطع السمكة وديلهما، هل أنت فرح بخيبتك؟ استر على نفسك.

روى الشيخان في الصحيحين عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: سمعت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يقول: "كل أمتي معافى إلا المجاهرين، وإن من المجاهرة أن يعمل الرجل بالليل عملاً، ثم يصبح وقد ستره الله، فيقول: يا فلان، عملت البارحة كذا وكذا، وقد بات يستره ربه، ويصبح يكشف ستر الله عنه" لا يحبه الله. قال ابن بطال: "لأن المجاهرة بالمعصية فيها استخفاف بحق الله عزوجل، وبحق الرسول صلى الله عليه وسلم، وبحق صالح المؤمنين، وفيها دربٌ من العناد"

### الني صلى الله عليه وسلم يحب الستر

الني محمد -صلى الله عليه وسلم- كان يحب الستر، في الصحيح من حديث ابن عمر "كان النبي يدعو ربه فيقول: اللهم إني أسألك العافية في الدنيا والآخرة، اللهم إني أسألك العفو والعافية في ديني ودنياي وأهلي ومالي، اللهم استر عوراتي وآمن روعاتي" النبي يحب الستر، اللهم استر عوراتي، اللهم آمن روعاتي.

وعند تغسيله صلى الله عليه وسلم؛ الله الذي يحب الستر، ويعلم أن رسوله يُحب الستر، جاءهم -من عند ربهم عند تغسيل النبي- ما أمرهم بستر النبي في الغسل، كلنا عند الموت نجرد من الثياب، فقط المغسل يضع خرقة تستر السوءة، ثم ما سوى السوءة من البدن مكشوف، يضع خرقة من السرة إلى الركبة وباقى الجسم مكشوف، كل ميت حصل مع هذا إلا النبي محمد الذي يحب الستر،

روى أبو داود في السنن والحديث حسن صحيح حسنه الألباني عن عائشة -رضي الله عنها- قالت: لما هموا بغسل النبي اختلفوا؛ أنجرّده من ثيابه كسائر الموتى أمأذا نفعل؟ قالت: فبعث الله عليهم النوم، فما من رجل إلا وجعل ذقنه في صدره، وذهب في سبات عميق، فلما ناموا كلمهم مُكلمٌ من ناحية البيت: لاتجردوا رسول الله من ثيابه وغسلوه فيها، قالت: فغسلوه وعليه قميصه، يصبون الماء فوق القميص ويدلكون الجسد بالقميص. وروى النسائي وبه أختم وبه بدأنا أن النبي رأى رجل يغتسل بالبراز بالخلاء بلا إزار فصعد المنبر وخطب وقال إن الله عزوجل حلیم حبي ستر يحب الحياء والستر فإذا اغتسل أحدكم فليستتر.

وأخيراً أيها العبد المذنب المُصر على الذنوب، يا مَنْ ستر الله عليك مرات ومرات ومرات، وأنت سائر في غيِّك، وأنت مُقبل على غيِّك، وأنت مُدبر عن طاعة ربك، اعلم أن الله يستر ويستر ويستر، أن الله يصبر ويصبر ويصبر، أن الله حلیم، أن الله يمد حبال الصبر والستر. فإن لم تُعد؛ فَضَحَّكَ وكسرك وشنع بك على رؤوس العباد في الدنيا

والآخرة، فبادر قبل أن تُبادر، وأقبل على ربك قبل أن ينزل بك عسكر الموت.

أسأل الله عز وجل أن يجعلنا من أهل الستر، الذين يسترون، ويأمرون بالستر، ويحبون الستر، اللهم إنا نسألك أن نكون من الذين يحبون الستر فتحبهم يارب العالمين.  
أحبكم في الله أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم.  
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

تم بحمد الله

شاهدوا الدرس للنشر على موقع الطريق إلى الله في قسم [تفريغ الدروس](#) تفضلوا هنا :

<http://forums.way2allah.com/forumdisplay.php?f=36>